

أدونيس

کتابخانه مجهره

obeikandi.com

وعى....!

...وتتنفس الصباح، ودلفت نحو حديقة تجاورنا،
ومشيت خلالها... فاستلفت نظري عصفوران...
في عراقك عنيف...
كل منهما يحاول ازدراد حبات قمح.....
بعثرت بتنسيق وتنظيم.....
على مهد وثير من التراب.....
فحسن منظرها..... وطاب التقاطها!
وكحفيف الوريقات أو همسات النسيم.....
سمعت زقزقة طائر مختبئ بين أغصان مورقة،
على فرع موزق.....
يلتفت نحو العصفورين تارة،
ويرتد أخرى..... . ويطلق صوته طوراً،

ويمسكه طوراً آخر.
ولم أفهم.....
أسخريّة من العصفورين..... ؟
عمله هذا؟
أم ارتياح لعراكمهما..... ؟
لم أفهم ولكني تفت لأفهم.....
وفجأة ركن العصفوران.....
وفر الطائر.
وتلمست الحقيقة.
وإذا بجبات القمح شبكة..... .
وإذا بالزقزقة سخريّة وقهقهة.... !!

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ٢١ شباط ١٩٤٧ العدد ٧٩٨ - السنة ١٦.

نداء.....

أيها الـركب المنطلق في
صحارى الأمل..... لا يـتـسـم له
عذب..... ولا تـلـتـفـت إليه درـب.....
عن يمينك هوة الممات.... وعن
يسارك شقوة الحياة..... وكل
سيرك ليالي دكـنـاء..... لا يـفـتـر
بها ثغر..... . ولا يـنـشـق عنه فجر.....
كيف وأين تطوف؟
وأنى يـقـودك المطاف.....؟ حدق
فيما يحيط بك..... . ومزق تلك
الحجب عنك. . . وانظر بأعين
النور..... لا بأعين الظلمة.....
وانضو بشعورك تحت فيء الروح.....

لا فيء المادة.... . اعمل
كل هذا.....تر ضالتك المنشودة....
تحسها في أفقك... في يديك....
في كل ما تفكر فيه....
وما فصلتها عنك..... . إلا حجب
كثيفة ليس بينك وبينها إلا
فلتهتك..... لتدخل إلى الحياة....
الحياة بمفهومها الحقيقي..... !.

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ٢١ شباط ١٩٤٧ العدد ٧٩٨ - السنة ١٦.

عاصفة !

واندلعت. . . وارتجف لها كل شيء.
والتوت الظنون في مساربها. . .
إنها ستهدم تلك القلاع المرتفعة،
وتطيح بها.
فهي ليست كفؤاً للبقاء. . . .
جوهرها قذر. . .
وأساسها نخر.
إنها ستزيل تلك الغشاوة المنسفة في الأجواء.
وسترسم على جبهة الأفق ألوانا من الانطلاق.
يخترم أفياء الجمود.
ويخترق رتابة الحدود. . . .

وانسكبت العاصفة. . .

ومشت ببطء. . .

ولماذا؟!

وكل عاصفة تهب بسرعة فتقتلع ما تمر عليه. . . .

إن في ذلك. . .

لأشياء وأشياء. . . !

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ٢١ شباط ١٩٤٧ العدد ٧٩٨ - السنة ١٦.

هذه وتلك . . . !

ردد الصدى غمغمات
متصاعدة. تمزق صوراً،
وتروي خبراً. يطلقها أفق.
وتتناقلها آفاق. ومن يدري.
أهي رنة حداد. . . أم صيحة
جهاد؟ أم ليست هذه
ولا تلك؟ من يدري؟ ولكن
كلنا سيدري. عندما تتقشع
الغيوم عن الجفون، وتتبدد
الحجب عن العقول، وتتبدل
الأجواء الميتة الجافة، بأجواء
حية نفاحة. وحينذاك يدري
كلنا أيضاً. أن تلك الغمغمات.

ليست رنة حداد فقط. . . .

ولا صيحة جهاد فقط. . . . ولكنها

خلط من هذه وتلك. . . . !

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ٢٨ شباط ١٩٤٧ العدد ٧٩٤ . السنة ١٦ .

كلام . . . !

كثيراً ما نسمع تجاوب نغمات. . .
تنتطق بها الأفواه. . . عن الإصلاح
ورجاله. . . في أيامنا هذه. . . فيقال:
هناك مصلح. . . يسعى بجهد متواصل
لتحقيق رابطة قوية بين الناس. . .
وهناك رجل حقق شيئاً من ذلك. . .
وهناك رجل استطاع أن يجمع
من يحتك بهم. . . ويعاشرهم. . .
في بوتقة واحدة. . . لهم رأي واحد. . .
ولهم هدف واحد. . . وهناك. . .
وهناك. . . والحقيقة أن رجال
الإصلاح. . . مهما حاولوا الإصلاح. . .

فعبثا يحاولون. . . لأن الوضع فاسد
والمجتمع أفسد. . . ولكن هناك
طريقة واحدة للإصلاح. . . هي
تكوين جيل جديد. . .
يطل ببعث جديد. . .
مخترقا الأجواء المحيطة به. . .
إلى أجواء نفاحة. . .
تتضح بالحياة الحق. . .
والشعور القومي الحق. . .
وهذا هو الكلام الذي لم نسمعه بعد. . . !

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ٧ آذار ١٩٤٧ العدد ٧٩٨ . السنة ١٦ .

صفادع . .

تلممت من مجاهل الغدير . . .
 واجتمعت حلقة في مائه القذر
 على طرف مخبأ، في غلاصمها
 غصص نقيق، وفي مساربها
 كوى ظلام . . وهي في راحة
 وهدوء . . . ينابيع دنسة، وأجواء
 موبوءة، تحضنها العفونة،
 وتحيطها النتونة وهي مطمئنة.
 لأن هذا ما ترضاه، وتتمناه،
 وتركن إليه . . . وهي تريد أن
 توهم الحقيقة، بأنها تترنم حينما

تتق، وتستحم حينما تسبح،
وتتدثر ثياباً بيضاء ناعمة،
وهي ملفعة بوساخة الغدير السوداء
تريد هذا كله. ولكن هل
درت أنها ضفادع؟

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ١٣ آذار ١٩٤٧ العدد ٨٠٢. السنة ١٦.

٥٥٠ .

في كل جدار من جدر حياتنا
صور نتطق بأعمالنا ومشاكلنا
ونتتمثل بها آراؤنا وأهدافنا. . . .
وكل من هذه الصور محاط بإطار
لماع براق. . . يلفت الناظر إليها
ويستهويه فينشغل به عن جوهر
الصورة. . . . ويتلهى به عن كنهها
وحقيقتها فسيدخل جماله إلى قلبه. .
ولا يلبث أن تتبعث في نفسه
شرارة السرور. . فيبتدئ يلهج بالثناء
والإطراء. . . . وكأنما تتدلق على عينيه
غشاوة. . تسمح له برؤية الإطار. . . .

ولا تسمح له برؤية ما هو داخله.
ويقول ((فيكتور دي لا برادي))
(الرجال نوعان حينما ينظرون إلى اللوحات الفنية،
بعضهم تعجبه الصورة والبعض الآخر لا يعجبه إلا الإطار) !
فنحن لم ننظر إلى الصورة والإطار نظراً دقيقاً،
ولكننا دهشنا بالإطار فشغلنا به.
فكنا كالأطفال يؤتى إليهم بملوى
وبألعاب مختلفة لتسليةهم وتلهيتهم.
ولو انتبهنا لما رأينا أثراً حقيقياً لصورة حقيقية. !

علي أحمد سعيد

جريدة الإرشاد ٨ نيسان ١٩٤٧ العدد ٨١٧ . السنة ١٦ .

الفردوس الخيالي

. . خضل من نfanف، تتدثر الهدأة، في رفر ف اخضلال ظليل. . .
وغواف من الخيالات، تسسقيقظ، في جفن مرمر مبلول
كرفيف انفلات أجنة الليل على سكرة اختناق الأصيل
فيه إيماءة الروابي، وإغفاء الأمانى، ورعشة المستحيل. . .
صور تنضج العطور، وتلقي للرؤى دمع حلمها المفتول
وعلى فيضها، عقائص أنوار ترامى، مفلوشة التجديل. . . .
غمغمات الشذى، تنهدة الأصداء، إطلالة الخضيل
كلها، سكرة الطموح، لأشياء غواف، في فجرها المجهول

علي أحمد سعيد

مجلة القيثارة: تصدرها جماعة الشعر الجديد اللاذقية . سورية

العدد ٧ المجلد ١، كانون الثاني ١٩٤٧

obeikandi.com

خريف زنبقة!

إليك... وهل تمحو ((إليك)) مسالكا

من البید، أغضی فی مساربها الفكر؟

ذبلت، ولم يغدق على أفقك الضحى

سناء، ولم يخفق على نهدك العطر

يضج حداد الليل، والليل هادئ

ويعبس وجه الفجر، والفجر يفتّر

وأنت صدى الصمت العميق يصبه

فؤاد الضحى والليل والماء والنهر

مساحب أذيال النسيم تمزقت

على الأفق، لا عطري يذوب ولا سحر

أيا وثبة المرح البعيد ألا فم

يداعبه من كرمك الشهد والخمر؟

تموج وجداً في خواطرك المدى

وذاب حنيناً في مراشفك الفجر

شذى؟ وإلى دنياك قد خلق الشذى

وشعر ومن إلهامك انفجر الشعر؟.

ربيعك أغفى، غير أن ابتسامة

على ثغره الضاحي هي الطل والزهر

بساط شذى.. حاكته إيماء الضحى

ودنيا هوى وشى مساحبها الطهر....

جبلية - قصاين

المصدر: القيثارة، العدد الرابع ١٩٤٦.

أبيات متقطعة من مرثية أدونيس

التي ألقاها في حفلة تأبين (عمّه)
العلامة الكبير: أحمد محمد حيدر
. في قرية حله عارا .

شمسان: شمسك لم تغرب وشمس أبي
هما فضائي، فضاء السبق، والغلب
نغيب كالشمس، غابت كي تعود غداً
ونلتقي كلقاء... الهدب بالهدب
قرأت: أنتم تباشيري وأخيلتي...
كتبت: أنتم حروفي، أنتمو كتبي
من هذه الذروات الشم (مغتربي)
لهذه الذروات الشم (منقلبي)
حضنت أغوارها (رعداً وزلزلة)
وتهت باسم أعاليها على السحب

قلنا لا لآمننا كوني مراكبنا

واستنفري شرر (التكوين) واصطخبي

بلى رفعنا منارات وأشرعة

(للمدلجين) وقلنا للغد: اقترَب

وكنْتَ (أنتَ مدي) أشرعته وطناً

لتائه العلم، أو للحائر النَّصَب

وما انتصرت بغير الحقِّ معتصماً

من الضلال، ولم تخضع لغتصب

يشعُّ فكرك تياهاً لطالبيه كبارق

الحِـدس (ولم تخطئ ولم تخـب)

نار لمن تاه إن خفت أو ابتردت

(وضعت قلبك) فيها (موضع الخطب)

أدونيس

١٩٧٥